﴿.. إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ..﴾

■ بقلم: الشيخ حسين كوراني

الشّراكة في العمل الصّالح - بمَنطِق القرآن - أقوى من الاشتراك في النَّسَب، وآكَد:

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ هود:٤٥-٤٦.

ابنُ نوح النّبيّ، ليس من أهله. الصّالح الذي لم تجمعه به لُحمة النَّسَب، هو مع «**نوح**» ومنه. يُنجيه عمله.

إبن نوح النّبيّ. أغرقه عمله: ﴿.. بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ هود:٤٤.

***

ليس «العمل» - بالمطلَق - القيمة. «صلاح العمل» يُلازم القيمة، ويرشد إليها. بها يتجوهر العمل. على أساسها يكون الفرز. القيمة هي «**الفكر السّليم**». الفكر هو «**العقيدة الحقّ**». سلامة الفكر تُنتج صلاح العمل. «العقل السّليم» هو المعيار والملاك.

علامة العقل السّليم، الواقعيّة والبرهان.

الواقعيّة: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ القصص:٧١-٧٢.

والبرهان: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ المؤمنون:١١٧.

***

العقل السّليم ، نورٌ يكشف البرهان. البرهان دليلٌ وصراط.

﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ المائدة:١٦.

العقل السّليم توحيد. العقل المدّعى عبادة الهوى، وسرابِ أوهام «الأنا». أوهامها «الطّاغوت»، وسائر «الأصنام».

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ إبراهيم:٣٥-٣٨.

***

نور الأنبياء من مشكاةٍ واحدة. يتّحد في هذه المشكاة نور ﴿.. فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ..﴾، مع نور ﴿.. إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ..﴾. بالعمل الصّالح، المستمدّ صلاحه من سلامة التّوحيد فكراً وعقيدة، تتماهى حقيقة «**أهل**» نوح النّبيّ، مع «**أهل البيت المحرّم**»، بوادٍ غير ذي زرْع.

أهل «**البيت المحرّم**»، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ..﴾ فكراً وعملاً. هم منه وهو منهم. سِلمُهم سِلمُه. حربُهم حربُه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران:٦٨.

وقال خاتَم النّبيّين: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلّفَ عَنْهَا وَقَعَ فِي النَّارِ**»، وفي رواية «**هَلَكَ**»، وفي رواية «**غَرِقَ**».

***

نهجان: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي﴾، و﴿..مَنْ عَصَانِي﴾.

تظهير الأول: ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾. ﴿المَوَدّة فِي القُرْبَى﴾. ﴿شَجَرَة مُبَارَكَة﴾.

تظهير الثّاني: ﴿الّذِينَ كَفَرُوا﴾. ﴿المُشْرِكُونَ﴾. ﴿الشَّجَرَة المَلْعُونَة فِي القُرآنِ﴾.

تظهير الشّجرة المباركة، في الآخرة، «**شَجَرَةُ طُوبَى**».

تظهير الشّجرة الملعونة في القرآن، ﴿**شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**﴾.

كما تُجمع الأمّة المحمّديّة على وجوب اتّباع «**أهل البيت**». تُجمع على أنّ لواء العصيان، والتّحريف، والمُلكِ العَضوضِ «**أمويّ**».

تمكّن التّحريف خلال «**ألف شهر**»، أن يؤسِّس آليّةً في الحُكم باسم الإسلام، **اضطرّ العبّاسيّون - ومَن تلاهم - لاعتمادها**. تواصلَ المسار التّحريفيّ الأمويّ حتّى اليوم.

تشكّلت آليّة الحكم الأمويّة من الأسس التّالية:

١) التّظاهر بالإسلام، يقتضي حفظ المظاهر الإسلاميّة العامّة للحاكم.

٢) رفع راية الصّحابة بديلاً عن «**أهل البيت**»، إعراضاً عمّا أجمع عليه المسلمون.

٣) الاستقواء بالخارج عموماً، وبالتّحالف مع «**اليهود**» بالخصوص.

كان «أبو سفيان» - خلال قيادته حروب قريش ضدّ «المدينة المنوّرة» - سبّاقاً إلى الاستقواء باليهود، والتّحالف معهم.

ابتدع «معاوية» رفع راية «الصّحابة» الفضفاضة التي تعرّف الصّحابيّ بأنّه «مَن رأى رسولَ الله».

أتاحت هذه البدعة لأبي سفيان أن يكون من «سادة» الصّحابة. أبو سفيان هو القائل في مجلس عثمان: «تلقّفوها - الخلافة - يا بني أميّة تَلقُّفَ الكُرة، فوالّذي يحلفُ به أبو سفيان، لا جنّةَ ثَمّ ولا نار، وإنّما هو المُلك».

ويوم لاكتْ زوجته هند قطعةً من كبد الحمزة - عمّ الرّسول - وجَدَعتْ أنفه وأُذُنَيه، وعلّقتهما قلادةً لها - يومها - ضرب أبو سفيان «بزجّ رمحِه فمَ الحمزة وهو ميّت، ويقول: ذُقْ عُقَق - كثير العقوق..». ولمّا بُويع عثمان جاء أبو سفيان إلى قبر الحمزة فرفسَه برِجله قائلاً: «يا أبا عُمارة، إنّ الأمر الذي اجتلَدنا عليه بالسّيف أمسى في يد غِلماننا اليومَ يتلعّبون به».

***

تناسلَ المسارُ الأمويّ المتسلّل إلى الحكم باسم الإسلام، إلى أن أفرز مَخاضه شيطنةَ «ابن تيميّة».

لا تجد عالماً مسلماً - شيعيّاً أو سنّيّاً - تتبّع كُتب ابن تيميّة، إلّا جزم بأنّه ليس موحِّداً: يقول بالتّجسيم. مولَعٌ بإضعاف علاقة المسلمين بالنّبيّ ﷺ. يتحاملُ على أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام.

رغم ذلك، تمكّنت السّلطة القائمة آنذاك باسم الإسلام، من إبراز ابن تيميّة بلقب «**شيخ الإسلام**»!

يكشف هذا البون الشّاسع - ما بين ملحدٍ وبين «شيخ الإسلام» - عن خطورة التّرويج الإعلاميّ لعلماء البلاط، الذي تمارسه السّلطة.

التّاريخ الإسلاميّ تاريخان: تاريخ السّلطة وإسلامِ البلاط، وتاريخُ الأمّة وأئمّتها الحقيقيّين.

تاريخ السّلطة والبلاط تاريخ المتآمرين على الأمّة شيعةً وسُنّة، تاريخ المتسلّقين الذين أسرّوا النّفاق وأظهروا الإسلام.

بعض ما يدلّ عليه من الحديث النّبويّ الشّريف: «**الخلافةُ ثلاثونَ عاماً ثمّ يكونُ بعدَ ذلك المُلك**».

نقرأ في (تاريخ دمشق) : «عن سعيد بن سويد: صلّى بنا معاوية بـ«النّخَيْلة» الجمعةَ في الضّحى، ثمّ خطبنا فقال: ما قاتلتُكم لِتَصوموا، ولا لِتُصَلّوا ولا لتحجّوا، ولا لتُزَكّوا، قد عرفتُ أنّكم تفعلون ذلك، ولكن إنّما قاتلتُكم لأتأمّرَ عليكم، فقد أعطاني اللهُ ذلك وأنتم كارهون».

***

وتلقّفت السّلطات المتسلّلة باسم الإسلام، الكرة الأمويّة بتنقيحاتها الإبن تيميّة، وصولاً إلى آخر نسخة من المشروع الأمويّ السّفيانيّ المتحالف مع اليهود: الوهّابيّة بقيادة آل سعود، وآل الشّيخ عبد الوهّاب.

إنّها النّسخة البريطانيّة التي اعتُمدت - مبكّراً جدّاً - ضدّ الخلافة العثمانيّة.

قام المشروع الوهّابيّ-البريطانيّ على القواسم المشتركة بين الاستعمار والتآمر. وكان الهدف - وما يزال - «المُلك»، والتّسلّط.

أبرز هذه القواسم: **ضربُ علاقة الأمّة برسول الله صلّى الله عليه وآله. التّفرقة والفِتنة. تشويه الإسلام.**

كان التّخطيط يرمي إلى ما بعد مرحلة الاستعمار المباشر.

وهل يضمن دقّة التّنفيذ، غير زرع الغُدّة السّرطانيّة - بوجهَيها السّعوديّ المخفيّ، والكيان المحتلّ لفلسطين - في أُولى القبلتين وثانيتهما.

لم يُطلق «**بلفور**» وعدَه. لم تقرّر بريطانيا إسكانَ يهودٍ، غرباء، من بلادٍ شتّى، في قلب العالم الإسلاميّ، إلّا بعد تأمين المناخ المناسب.

في لُجَج ظلماتِ غفلةٍ من الأمّة طال ليلها، تمكّنت بريطانيا من تسليم فلسطين لليهود، وزعامةِ الأمة، وقيادتِها، ومصيرِها لآل سعود.

تسلّمت أميركا من بريطانيا إدارة المؤامرة الأخطر على هذه الأمّة.

***

زلزالان، لم يدخلا - للحظة - في حسبان دهاقنة الاستعمار، ودُمى التآمر:

* إنتصار الثّورة الإسلاميّة بقيادة الإمام الخمينيّ، والتّراب يُهال على جثمان الأمّة - بزعمهم - في «كامب ديفيد» آل سعود وساداتهم.

* حرب تمّوز. التّرجمة الأولى المدوّية لإعلان: «**اليوم إيران وغداً فلسطين**».

هل عرفتَ لماذا يُجاهر آل سعود بحقيقتهم؟

لقد تداعى الوجه المُعلَن للغدّة السّرطانيّة فبدا وجهها الخفيّ.

هل أيقنْتَ بأنّ هذه الحقيقة المتماهية مع الصّهاينة، وراء كلّ هذا الحقد الدّفين، والاستماتة في استعداء المقاومة وكلّ المقاومين؟

مَن عرف وأيقن، فقد اهتدى، ولم يَقترف المُوبقةَ الكبرى في اعتبار الخلاف معهم يؤجّجُ الفتنةَ بين المسلمين.

ليسوا مسلمين. «سالبة بانتفاء الموضوع».

ومَن ضرب في أودية التّيه الأمويّ الشّيطانيّ البريطانيّ الصّهيونيّ الأميركيّ، وشاركَهم في التّستّر بالإسلام، فليُعدّ ليوم العرض على الله تعالى الجوابَ عن مسؤوليّته في تمكين آل سعود وسائر اليهود من استمرار تَلاعُبِهم بمصير الأمّة.

متى تُصدر المرجعيّات الدّينيّة الشّيعيّة والسّنيّة الفتاوى التي تعتقد بها، وتتجنّبها رعايةً لما كان يُظنّ أنّه مصلحة الإسلام العليا.

متى نقرأ بالعنوان العريض على صفحة قلب كلِّ محمّديّ: **الوهّابيّون نواصب. ليسوا مسلمين. ليست الوهّابيّة مذهباً إسلاميّاً.**